التباين المكاني لمراكز محو الأمية ودورها في تنمية المجتمع
محافظة واسط أنموذجا

أ.م.د. صباح وهب عبد الله السراي
جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم الجغرافية

Spatial variation in literacy centers and their role in community development wasit Governorate as model

M.D. Sabah Wahb Abdullah AL-saray
wasit University/college of Education for Human Sciences /Department of Geograbhy

Abstract

Any person who has acquired the necessary information and abilities to practice all activities in which knowledge of the letters of the language is necessary in order to play his role effectively in his group and to achieve in teaching reading, writing and arithmetic results that enable him to rise for himself and the group to which he belongs, as well as allowing him to participate actively in the life of his country is considered to be an illiterate person. Study of literacy centers in Wasit Governorate and we dealt with how and the causes of illiteracy and its impact on society, and there are calls from all countries of the world, Arabs and organizations to eradicate illiteracy and create an educated person who can live freely and safely and enable him to fulfill his desires. The establishment of literacy centers and admission of a number of students there for both genders, and from urban and rural areas, and consequently, a large percentage of the educated were graduated in these centers.

key words : concept of illiteracy, concept development, enn illiteracy and development, Causes of illiteracy, the effects of illiteracy, Ways to combat illiteracy.

الملخص

يعتبر غير أميّ كل شخص اكتسب المعلومات والقدرات الضروريّة لمُمارسة جميع النّشاطات التي تكون فيها معرفة حروف اللّغة ضروريّةً لكي يلعب دوره بفعاليّة في جماعته، ويُحقّق في تعلُّم القراءة والكتابة والحساب نتائجَ تُمكِّنه من الارتقاء بنفسه وبالجماعة التي ينتمي إليها، كما تسمح له بالمُشاركة النّاشطة في حياة بلده، لقد تم دراسة مراكز محو الأمية في محافظة واسط ،وتناولنا كيفية وأسباب الأمية وتأثيرها في المجتمع وهناك دعوات من كل دول العالم والعرب والمنظمات للقضاء على الأمية وخلق إنسان متعلم يتمكن من العيش بحرية وأمان وتمكنه من تحقيق رغباته وطموحاته، ومحافظة واسط من محافظات العراق التي تعاني من ارتفاع نسبة الأمية مما تطلب إقامة مراكز لمحو الأمية وقبول عدد من الدارسين فيها لكلا الجنسين ومن الحضر والريف وبالتالي تم تخريج نسبة كبيرة من المتعلمين في هذه المراكز.

الكلمات المفتاحية

1- مفهوم الأمية:عرَّفت الأمم المُتّحدة الأميّة بأنّها حالة الشّخص الذي لا يُجيد القراءة والكتابة.

2- مفهوم التنمية : التنمية لغة هي النمو وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان أخر ،وتعني الزيادة والنماء والكثرة والوفرة والمضاعفة، أما التنمية اصطلاحا فهي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية.

3- الفرق بين الأمية والتنمية: تُعرف الأمية بأنّها عدم معرفة القراءة والكتابة، والشخص الأمّيّ هو الشخص الذي لا يستطيع القراءة والكتابة للجمل القصيرة وفهمها، أو الشخص الذي فاتت سنّ تعليمه وظلّ جاهلاً بالقراءة والكتابة.

4- أسباب الأمية : الأميّة ظاهرةٌ مُجتمعيّةٌ ذات تأثيراتٍ سلبيّة تنتشر في العديد من البلدان عبر العالم، وتختلف مقاييسها من مجتمعٍ لآخر.

5- أثار الأمية

6- طرق مكافحة الأمية

المقدمة **introduction**

تدل المؤشرات الأولية بوضوح إلى أن العراق يواجه حالةً تزايد الأميين من الكبار وارتفاع أعداد الأطفال المتسربين من المدارس، وخصوصاً في المناطق الريفية، وفي صفوف الشباب والبالغين، والنساء، والمجموعات المهمشة اجتماعياً. وقد تبين أن هناك طلباً غير ظاهري على التعليم لدى الفقراء، وخصوصاً النساء والأطفال، الذين لا يدركون قيمة وأهمية التعليم فحسب، بل يرغبون في الالتحاق بالمدارس وصفوف محو الأمية الدورية بغية التنعم بحياة آمنة. ويقرّ هؤلاء بالدور الفعال الذي يلعبه التعليم. حيث تعتبر القدرة على القراءة والكتابة حاجةً ضروريةً للوصول إلى المعلومات، وقبل كل شيء التحلّي بمكانة اجتماعية مرموقة، والمشاركة على المستوى المحلي في إطار الجهود الوطنية لبناء السلام.

مشكلة البحث **Research problem**

تتضمن مشكلة البحث ((ما هو دور مراكز محو الأمية في تعليم الأميين، وهل للأميين دورهم في تنمية المجتمع والنهوض به نحو التقدم والتطور؟))

فرضية البحث **Research hypothesis**

مراكز محو الأمية لها دور في تعليم الأميين القراءة والكتابة والمهن والحرف لتنمية مهاراتهم بعد محو أميتهم في مراكز محو الأمية المختلفة بالرغم من عدم توفر الإمكانيات الكافية لتعلم أساسيات العديد من المهن.

المحور الأول: المفاهيم الأساسية the fiest axis

أولا: مفهوم الأمية **concept of illiteracy**

عرَّفت الأمم المُتّحدة الأميّة بأنّها حالة الشّخص الذي لا يُجيد القراءة والكتابة، ثم أصدرت عام 1971 تعريفاً آخر جاء فيه: (يعتبر غير أميٍّ كل شخص اكتسب المعلومات والقدرات الضروريّة لمُمارسة جميع النّشاطات التي تكون فيها معرفة حروف اللّغة ضروريّةً لكي يلعب دوره بفعاليّة في جماعته، ويُحقّق في تعلُّم القراءة والكتابة والحساب نتائجَ تُمكّنه من الارتقاء بنفسه وبالجماعة التي ينتمي إليها، كما تسمح له بالمُشاركة النّاشطة في حياة بلده).

المحور الأول: المفاهيم الأساسية the fiest axis

أولا: مفهوم الأمية **concept of illiteracy**

عرَّفت الأمم المُتّحدة الأميّة بأنّها حالة الشّخص الذي لا يُجيد القراءة والكتابة، ثم أصدرت عام 1971 تعريفاً آخر جاء فيه: (يعتبر غير أميٍّ كل شخص اكتسب المعلومات والقدرات الضروريّة لمُمارسة جميع النّشاطات التي تكون فيها معرفة حروف اللّغة ضروريّةً لكي يلعب دوره بفعاليّة في جماعته، ويُحقّق في تعلُّم القراءة والكتابة والحساب نتائجَ تُمكّنه من الارتقاء بنفسه وبالجماعة التي ينتمي إليها، كما تسمح له بالمُشاركة النّاشطة في حياة بلده).

[1298]، والأميّة ظاهرةٌ مُجتمعيّةٌ ذات تأثيراتٍ سلبيّة تنتشر في العديد من البلدان عبر العالم، وتختلف مقاييسها من مجتمعٍ لآخر تبعاً لتفوّقه التكنولوجيّ ولاختلاف الزّمن أيضاً، فقديماً وفي المُجتمعات البدائيّة البسيطة كانت الأميّة تتعلّق بالقراءة والكتابة مثل غالبية الدّول النّامية ودول العالم الثالث، أمّا في الوقت الحاضر وفي المُجتمعات المتقدّمة فإنّ مقاييس الأميّة تعدّدت وأصبحت هناك عدّة

[1298](1) عامر صالح مهدي ،اليوم العالمي لمحو الأمية ،ط1، بغداد ،مكتبة النهروان ،2019،ص4.

مهارات يَعتبر فقدانها أميّةً، وأهمّها القدرة على الوصول إلى البيانات واستخدامها بواسطة مصادر المعرفة المُختلفة أو ما يُسمّى بالثّقافة المعلوماتيّة، والتي تُعنَى بتطوير مجموعة مهارات مُعقّدة تسمح للأفراد باختبار وتجربة وفهم تدفُّق الأفكار من خلال التغيُّرات السّريعة في البيئة التكنولوجيّة.

ثانياً: مفهوم التنمية **concept development**

التنمية لغة هي النمو وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان أخر،وتعني الزيادة والنماء والكثرة والوفرة والمضاعفة، أما التنمية اصطلاحا فهي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية [1299]، ونص تعريف هيئة الأمم المتحدة عام 1956 على أن التنمية هي العمليات التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الأهالي والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن. وقد اختلفت مفاهيم التنمية من شخص لآخر تبعا للمضمون الذي يركز عليه إذ هي عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواء اجتماعيا أم اقتصاديا أم سياسيا بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه، بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغل في مكانها الصحيح، ويعتمد هذا التغيير بشكل أساسي على مشاركة أفراد المجتمع نفسه.

ثالثا: الفرق بين الأمية والتنمية **enn illiteracy and development**

تُعرف الأمية بأنّها عدم معرفة القراءة والكتابة، والشخص الأمّيّ هو الشخص الذي لا يستطيع القراءة والكتابة للجمل القصيرة وفهمها، أو الشخص الذي فاتت سنّ تعليمه وظلّ جاهلاً بالقراءة والكتابة. لقد تنبَّه الأشخاص الفاعلون في المجتمعات الإنسانيّة المعاصرة إلى ضرورة تقليل نسبة الأميّة إلى الحدود الدنيا، أو محوها بشكلٍ تام، ومن هنا ظهر مصطلح محو الأميّة، الذي يتضمن مكافحة خطر الأميّة، والقضاء على هذه الظاهرة السلبيّة التي لا تتماشى وروح العصر. إن عمليّة محو الأميّة ليست بالعمليّة السهلة، فهي تحتاج أولاً إلى إرادة ووعي شديدين بمخاطر تفاقم مشكلة الأميّة، كما تحتاج أيضاً إلى تكاتف الجهات كافة، وإلى وجود روح التطوع لدى المهتمين بمكافحة ظاهرة الأميّة خاصة الشباب، فالشباب هم الروح التي تسري في أي عمل، وتؤدي إلى نجاحه.[1300]

إن محو الأمية هو حق أساسي من حقوق الإنسان، حيث يعتبر من أهمّ العناصر والمتطلّبات لتنمية المجتمع وتطوّره، وهو من الحقوق الأساسية للأفراد بكلّ فئاتهم العمرية، وأساس عملية التعلّم طوال الحياة ويساعد بشكل كبير في تنمية المجتمع، ويشكّل أداةً فعالة في تحسين الحياة من جميع النواحي الاجتماعية والصحيّة والاقتصاديّة، وزيادة الدخل.

أن محو الأمية يمثل عنصراً أساسياً لتحقيق التنمية الاجتماعية والبشرية، وذلك نظراً إلى قدرته على تطوير حياة الأفراد. وفي ما يتعلق بالأفراد والأسر والمجتمعات على السواء، فإن محو الأمية يُعتبر أداة تتيح تحسين ظروفهم الصحية وزيادة دخلهم وتعزيز علاقاتهم بالعالم المحيط بهم. تتطور باستمرار استخدامات مجال محو الأمية في ما يتعلق بتبادل المعارف، ويقترن ذلك بمظاهر التقدم التكنولوجي. ومن الإنترنت إلى الرسائل النصية، فإن زيادة اتساع نطاق الاتصالات المتوافرة تفضي إلى إحداث مزيد من المشاركة الاجتماعية والسياسية والمجتمع المتعلم إنه مجتمع يتبادل الأفكار وينخرط في الحوار. أما الأمية فإنها تشكل مع ذلك عقبة تحول دون تحسين الظروف الحياتية للأفراد.

[1299](2)رعد سامي عبد الرزاق، العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين، 2006.ص8.

[1300](3)حسناء محمود محجوب، الطريق الى مجتمع المعرفة، سلسلة قضايا، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(24)، ديسمبر (أيلول)، 2006.ص45.

وسعت دول العالم إلى محاربة الأمية باعتبارها آفة تؤثر في التنمية البشرية والاقتصادية، وتشكل بمعية الفقر والمرض ثالوثاً لا بد من اجتثاثه كي تكون التنمية مستدامة. واستطاعت دول مثل العراق في سبعينات القرن الماضي القضاء على الأمية، وأعلنت «اليونسكو» ذلك، لكن التطورات السياسية التي حدثت في العالم والمنطقة العربية أعادت عجلة التنمية البشرية إلى الخلف.

المحور الثاني: الأمية أسبابها وأثارها وطرق مكافحتها

أولا:أسباب الأمية **Causes of illiteracy**

الأميّة ظاهرةٌ مُجتمعيّةٌ ذات تأثيراتٍ سلبيّة تنتشر في العديد من البلدان عبر العالم، وتختلف مقاييسها من مجتمعٍ لآخر تبعاً لتفوّقه التكنولوجيّ ولاختلاف الزّمن أيضاً، فقديماً وفي المُجتمعات البدائيّة البسيطة كانت الأميّة تتعلّق بالقراءة والكتابة مثل غالبية الدّول النّامية ودول العالم الثالث، أمّا في الوقت الحاضر وفي المُجتمعات المتقدّمة فإنّ مقاييس الأميّة تعدّدت وأصبحت هناك عدّة مهارات يَعتبر فقدانها أميّةً.

تصل نسبة البالغين الذين يُعانون من الأميّة اليوم 17% من سُكّان العالم، وتُشكّل النّساء ثلثي هذه النّسبة، ويوجد 122 مليون شابّ أميّ في العالم منهم 60.7 % نساء. كما يبلغ عدد الأطفال الذين هم خارج مقاعد الدّراسة ويُشكّلون مصدر قلقٍ على المستقبل 67.4 مليون طفل[1301]. ويعتبر العراق واحدا من تلك الدول التي تتزايد فيها نسبة الأمية نتيجة للأوضاع التي مر بها خلال السنوات الماضية،ويوجد لهذه الآفة الاجتماعيّة عدة أسباب، منها:

1- تدنّي المُستوى التعليميّ للأبوين.
2- وجود إعاقات تعليميّة مثل عسر القراءة، وصعوبة وبطء التعلّم.
3- افتقار الدّول للقوانين والتّشريعات التي تُلزم الالتحاق بالمدارس لغير المُتعلّمين وعدم جدّيتها في تطبيق هذه القوانين إن وُجدت.
4- تأثُّر بعض المُجتمعات بالعادات والتّقاليد التي تمنع مُشاركة المرأة في الحياة العامة، ومن ضمنها مُمارسة حقّها في التّعليم.
5- عدم العدالة في توزيع الخدمات العامّة في مناطق الدّولة المُختلفة، وهذا يترتّب عليه في أغلب الأحيان حصول أبناء المدن على خدماتٍ تعليميّةٍ أفضل مُقارنةً بأولئك الذين يعيشون في القرية أو البادية.
6- أثر كفاءة المُعلمين الذين يتولّون تدريس الصّفوف الأولى على تحصيل هؤلاء الطّلبة.
7- عدم العناية بتأهيل مُدرّسين مُتخصّصين لتعليم كبار السنّ.
8- انعدام الاستقرار السياسيّ والحروب والهجرات المُستمرّة في بعض الدّول.
9- عدم إكمال الأطفال تعليمهم عند الوصول لمرحلةٍ تعليميّةٍ مُعيّنة، وتركهم للدّراسة نتيجةً لأسباب مُختلفة، منها صعوبة الظّروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة للأهل، ممّا يُجبَر الطّفل على ترك المقاعد الدراسيّة والالتحاق بسوق العمل.
10- تزايد عدد السُكّان الذي يتطلّب مزيداً من الخدمات المُختلفة، ومن ضمنها مرافق التّعليم، وفي حال ضعف الإمكانيّات الاقتصاديّة للدّولة فإنّها لن تستطيع تلبية هذه الاحتياجات.
11- عدم وجود توافق بين مُخرَجات التّعليم الأكاديميّ وإمكانية توظيفها في التّعليم المهنيّ. تهرُّب الطّلاب من الصّفوف الدراسيّة.[1302]

ثانيا: أثار الأمية **the effects of illiteracy**

نظراً للاهتمام الفائق الذي تناله هذه الظّاهرة كان علينا توضيح آثار هذه الظاهرة ومخاطرها على المجتمع:-

[1301](4)عبد جاسم ألساعدي ، الأمية في العراق الواقع وامكانات التغيير ،مقالات مكتوبة ،العراق ، 2014.

[1302](5) فداء أبو حسن ، تقرير في موقع قضايا مجتمعية ،طرق محاربة الامية ،2016.

1- إن الوالدين اللّذان يُعانيان من الأميّة لا يُقدّران أهميّة حصول أبنائهم على قدرٍ وافرٍ من التّعليم، ممّا يُؤدّي إلى احتماليّة تركهم للدّراسة في مراحل عمريّة مُبكّرة، أو مُعاناتهم لمشاكلَ عديدةٍ في دراستهم أو سلوكياتهم لعدم وجود الاهتمام الكافي من قِبَل الوالدين.

2- يُعاني الأشخاص الأميّون من ضعف الثّقة بأنفسهم وعدم الإيمان بإمكانياتهم وقدراتهم، ممّا يُقلّل من تمتُّعهم بالاستقلاليّة ومن فرص الحصول على حقوقهم الشخصيّة.

3- ازدياد احتماليّة تعرّضهم للخداع بسبب عدم وعيهم واطلاعهم.

4- التّأثير على مستوى دخل الفرد، إذ يحصل الأفراد ذوي التّعليم المُتدنّي على فرص عمل أقلّ وأدنى جودة وقد لا يحصلون على عمل على العكس من ذوي التّعليم الجيّد، ممّا يجعلهم أكثر عرضةً للفقر.[1303]

ثالثا:- طرق مكافحة الأمية **Ways to combat illiteracy**

لقد وضعت وسائل للحدّ من الأميّة إذ كرست الحكومات والمُنظّمات جهوداً وأموالَ طائلةً لمُكافحة الأميّة والتغلُّب عليها بعدةّ وسائل، منها:-

1- إعداد برامج مُتخصّصة يتمّ من خلالها تدريب المُعلّمين لاكتساب المهارات المهنيّة والتربويّة اللازمة.

2- القضاء على العادات والتّقاليد التي تحول دون الحصول على فرص التّعليم المُتاحة.

3- إشراك الهيئات الاجتماعيّة. يُعتبر الإعلام وسيلةَ توعيةٍ مُهمّةٍ لاطلاع المُجتمع على أهميّة التّعليم والمُميّزات والفرص المُترتّبة عليه.

4- إعادة صياغة مناهج لتعليم الكبار تتناسب مع اهتماماتهم.

5- توفير حوافز للمُتعلّم.

6- العمل على استحداث أنواع أخرى من التّعليم غير النظاميّ. تُعتبر الدّول التي تهتم بالتّعليم ونبذ الجهل والقضاء عليه من أهمّ الدّول وأكثرها تطوراً، فالتّقدم يُقاس بالعلم والعمل، فهما أساس التّطور الإنسانيّ.

رابعاً:- دور الدول العربية في محو الأمية **illiteracy among the Arabs**

من خلال الجهود المبذولة لمَحو الأُمّية قامت العديد من الدُّول العربيّة بإنشاء برامج تهدفُ إلى مَحو الأُمّية، وقد شابَهَت البرامج الموضوعة لمَحو الأُمّية بشكل كبير مع نظامَ التعليم الأساسي للصفوف الابتدائيّة من حيث المُكوّنات والعناصر، كما في العراق إذ ساهم بوضع برنامج محو الأمية في مقدمة البرامج المتعلقة بالفرد، وسندرس محافظة واسط كنموذج لهذا البرنامج ودوره في تنمية مهارات الفرد من خلال المحاور اللاحقة.

خامساً:- دور دول العالم في محو الأمية **illiteracy in the world**

حاربت العديد من دُول العالَم الأُمّيةَ من خلال وَضْع برامج فعّالة تعتمدُ بشكل أساسيّ على المُعلّمين المُتطوّعين، ومثال ذلك ما فعلته غانا، حيث بعثَت المسؤولين في الجهات الحكوميّة إلى القُرى النامية لتعليم الأُمّيين، كما وَضَعت جمهوريّة الصين الشعبيّة خلال ستّينيات القرن العشرين جهودَها في مُحاربة الأُمّية، وذلك من خلال إطلاق شعار "يا من تعرف القراءة، عَلِّم أُمّياً"،(*[1304] وأغلقت كوبا مدارسها جميعها في عام 1961، وأرسلت المُعلّمين والطلّاب المُتفوّقين لتعليم الأُمّيين من أبناء المجتمع.

وعلى الرغم من تزايد عدد الأُمّيين في العالَم بسبب الزيادة الكبيرة في أعداد السكّان، إلّا أنّ المُعدَّل العامّ للأُمّية انخفض حيث قلّت النسبة من 45% في عام 1950 إلى نحو 30% في عام 1980 واستمرَّت بالانخفاض لتصلَ إلى 21% في عام 2000، علماً بأنّ المرأة تحتلُّ ما يُقارب 60% من عدد الأُمّيين في العالَم.

[1303](6) مدحت محمد كاظم القريشي، التنمية الاقتصادية والامية ، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 178-179.

*)[1304] شعار اطلقته جمهورية الصين الشعبية في ستينيات القرن العشرين خلال محاربة الامية.

سادساً:- دور اليونسكو في مَحو الأُمّيةUNESCO and illiteracy

اهتمَّت مُنظَّمة اليونسكو بشكل كبير بالنهوض برؤيةٍ تختصّ بعالَم القراءة، والكتابة، وتحسين المهارات الأساسيّة للأفراد في القراءة، والكتابة، بالإضافة إلى تشجيع الناس على المشاركة الكاملة في المجتمع، حيث كانت المُنظَّمة في طليعة الجهود العالَميّة لمَحو الأُمّية منذ عام 1946م، كما تمَّ وَضْع خطّة عام 2030م للتنمية المُستدامة والتي تَهدفُ إلى مُحاربة الأُمّية، وتشجيع مَحو الأُمّية، إذ اتّبعت لتحقيق ذلك العديد من الأساليبَ والطُّرُقَ، ومنها ما يأتي-:[1305]

1- الاهتمام ببناء أساس متين للتعليم، من خلال تحقيق الرعاية اللازمة في مراحل الطفولة المُبكِّرة.
2- توفير مناهج التعليم الأساسيّة للأطفال جميعهم.
3- الحرص على مَحو الأُمّية الوظيفيّة، وذلك من خلال تطوير مهارات الشباب والبالغين ممَّن لا يملكون المهارات الكافية للقراءة، والكتابة.
4- إنشاء بيئات وأماكن مناسبة لتعلُّم القراءة، والكتابة.

سابعاً:- وسائل الإعلام في مكافحة مَحو الأُمّية **Media and illiteracy**

على الرغم من الجهود المبذولة لمُحاربة الأُمّية، إلّا أنّ الزيادة الكبيرة في عدد السكّان فاقَت الجهود التربويّة، والأنظمة التعليميّة، والطُّرُق التقليديّة في التعليم الشخصيّ لذا تمّ اللجوء إلى وسائل الإعلام للقضاء على الأُمّية حيث تلعب وسائل الإعلام دوراً مُزدوَجاً في القضاء على الأُمّية، ويتمثَّل دورها الأساسيّ في تقديم البرامج الخاصّة بمحو الأُمّية على شاشة التلفاز أو على الراديو، كما أنّها تساهم في إيجاد مناخ اجتماعيّ يُشجِّع حملات مَحو الأُمّية، وتعزيز دور الفرد في المشاركة الاجتماعيّة والمساعدة في انتشار التعليم، وإكساب الأفراد مهارات دائمة في القراءة والكتابة، وتتَّبعُ وسائل الإعلام مجموعةً من الوظائف والخطوات لمَحو الأُمّية، ومن هذه الخطوات هو تسليط الضوء على أهمّية برنامج مَحو الأُمّية ودوره الفعّال في تعزيز حياة الفرد، والمُساهمة الفعّالة في العمليّة التعليميّة وإدراجها ضمن الوسائل المُستخدَمة لمَحو الأُمّية في البرنامج واعتبارها جزءاً لا يتجزَّأ من الحملة الوطنيّة للقضاء على الأُمّية، كذلك المساندة الإعلاميّة بشكل مُستمرّ لبرنامج مَحو الأُمّية من خلال تقديم المساعدة اللازمة للمُتعلِّمين الجُدد في عمليَّتي الكتابة والقراءة بهدف إيجاد عادات جديد والتأكيد عليها، بالإضافة إلى الحفاظ على ما تعلَّموه من قراءة وكتابة وتطوير قدراتهم ومساعدتهم على تطبيق الخبرات المُكتَسبة في المجالات المختلفة والأنشطة الاجتماعيّة المُتنوِّعة.

المحور الثالث: محو الأمية في العراق (محافظة واسط نموذجا) illiteracy in Iraq

أن مشكلة الأمية في بدايتها تتصل بعدم كفاية التعليم وعجزه عن استيعاب الأعداد الهائلة من التلاميذ من هم في سن التعليم الإلزامي كما أنها تتصل باقتصار التعليم على فئة من أبناء الشعب دون فئة أخرى،إذ كانت نسبة الأمية في العشرينات من القرن الماضي بين النساء في المدينة 90% وفي الريف 99% وبعد ثورة 14 تموز 1958، فتحت العشرات من مراكز محو الأمية والتدريب المهني، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها العراق لمحو الأمية والقضاء عليها، إلا أن ملايين الأفراد صغاراً وكباراً ما زالوا لا يتمتعون بمزايا التعليم، كما أن جهود العراق لحقبة من الزمن آتت أُكلها فقد حاز العراق عام 1979 على جائزة منظمة اليونسكو في القضاء على الأمية والذي جرى ضمن حملة وطنية شاملة من عمر 15-45 سنه،ولكن استمر التعليم بالمعاناة بسبب ما تعرض له العراق من حروب وحصار جائر، وكان أيضا من أسبابها تسييس العملية التربوية من ناحية المناهج والكوادر أو الإفراد وبعد عام 1991 كان المستوى التعليمي في تراجع، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية بين أفراد الشعب العراقي، رغم أن بداية هذا التراجع كانت في عام 1984 بعد أربع سنوات من بداية الحرب بين العراق وإيران، ففي عام 1997 عاد العراق ليسجل نسب مرتفعة في

[1305](8) فادية نجاجرة،محو الامية ،تقرير في موقع قضايا مجتمعية ،2018.

عدد ألاميين حيث وصلت النسبة بين البالغين إلى 42% ونسبة الأطفال الذين لا يصلون إلى الصف الخامس الابتدائي 28% بذلك أصبحت ظاهرة خطيرة تهدد كيان المجتمع العراقي. وعقبة كبيرة من العقبات التي ستؤدي إلى عدم إمكانيَّة خروج البلد مما هو فيه وإعادة أعماره، نتيجة لما أحدثته الحروب إضافة إلى الأوضاع الأمنية المتدهورة وتهجير ملايين العراقيين مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية بين أفراد الشعب العراقي، إذ تشير الإحصائيات في 2003 إلى إن نسبة الأمية قد ارتفعت ولاسيما بين الأعمار(15–25) بحدود 65% وقد قامت وزارة التربية بإعداد الخطط الشاملة لمواجهة الأمية في العراق، بعد إصدار قانون محو الأمية رقم 23 لسنة 2011 وبموجبه تأسست الهيأة العليا لمحو الأمية، والجهاز التنفيذي، وأقسام محو الأمية في المديريات العامة للتربية، ومجالس محو الأمية في المحافظات، وتم الإعلان عن بدء الحملة الوطنية لمحو الأمية في المحافظات كافة بتاريخ 2012/9/11.[1306] وأسّست الحكومة العراقية الوكالة الوطنية لمحو الأمية في العراق بالتعاون مع اليونسكو، وتضمّ ثلاثة آلاف موظّف. بالإضافة إلى ذلك، اجتمعت أكثر من 250 منظّمة غير حكومية لتشكّل "الشبكة الوطنية لمحو الأمية"، وهي عبارة عن شراكة قويّة تعمل لمكافحة الأمّية من خلال تشارك المعرفة والخبرات، وتوسيع نطاق تنفيذ المشاريع والبرامج في إطار محو الأمّية والمهارات الحياتية.

واستفاد 800 ألف عراقي من هذه المبادرة حتى اليوم، مع توقّع انضمام 500 ألف آخرين في أكثر من 5 آلاف مركزاً لمحو الأمية في جميع أنحاء البلاد خلال العام الأكاديمي الجديد. وفي إطار المشروع نفسه، سيتمّ تدريب 20 ألف معلّماً وميسّراً على أفضل وأحدث أساليب تعليم الكبار، فيما افتتحت اليونسكو 135 مركزاً للتعلّم المجتمعي وسلّمتها إلى الحكومة العراقية لضمان توفير فرص التعليم النوعي للجميع. مع نهاية هذه المبادرة الرائدة، تأمل اليونسكو والحكومة العراقية بتخفيض معدّلات الأمية بنحو 50% خلال السنوات القادمة، وستكون قد نجحت في وضع البنية التحتية المؤسساتية والبشرية الضرورية لمحو الأمّية في العراق في المستقبل القريب. و(سنذكر محافظة واسط كنموذج لهذه الحملة الوطنية لمحو الأمية في محافظات العراق)

أولا:– محافظة واسط (الموقع والمساحة) **Wasit Governorate**

تقع محافظة واسط في القسم الجنوبي الشرقي من العراق، بين دائرتي عرض (54 31 ْ) و(30 33 ْ) شمالاً وخطي طول (31 44 ْ) و (34 46 ْ) شرقاً، يحدها من الشمال محافظة ديالى ومن الشمال الغربي محافظة بغداد ومن الغرب محافظتي بابل والقادسية ومن الجنوب محافظة ذي قار ومن الجنوب الشرقي محافظة ميسان ومن الشرق إيران، وكما موضح في الخريطة (1). وتبلغ مساحة المحافظة (17153) كم2، تشكل نسبة (3,95%) من المجموع الكلي لمساحة العراق البالغة (435053) كم2.[1307] وحددت منطقة الدراسة بالوحدات الإدارية الرئيسة في المحافظة وعلى مستوى القضاء فقط، وهي قضاء الكوت وقضاء النعمانية وقضاء بدرة وقضاء العزيزية وقضاء الصويرة، حيث تتركز فيها مراكز محو الأمية ولكلا الجنسين مراكز محو الأمية للذكور وأخرى للإناث.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والأسلوب الكمي وقد اقتضت الضرورة البحثية والعلمية اعتماد البيانات الإحصائية الخاصة بمحافظة واسط وعلى مستوى الوحدات الإدارية من مصادرها الأصلية وهي بيانات مديرية التربية(قسم محو الأمية) في المحافظة، كما اعتمدت الدراسة على المقابلات الشخصية التي من خلالها تم التعرف على بعض ما يخدم الدراسة.

[1306](9) وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،مشكلة الأمية في المجتمع العراقي– الأبعاد والحقائق والحلول المقترحة ،مقالات وبحوث، 2011.

[1307])10) نضال عبد الزهرة حسين ، التحليل الجغرافي لتعدد الزوجات في محافظة واسط ، رسالة ماجستير (غ،م) ، مقدمة إلى جامعة واسط كلية التربية قسم الجغرافية ، 2014 ، ص7.

ثانياً :- التوزيع الجغرافي لمراكز محو الأمية في محافظة واسط **Geograbhical distribtion**

يعد التوزيع الجغرافي لأي ظاهرة جغرافية من أهم الموضوعات التي تهتم بها الجغرافية باعتبارها علم التوزيعات، ذلك إن التوزيع المكاني هو نقطة البداية الضرورية لدراسة الظاهرة الجغرافية. [1308]

ويلاحظ من الجدول (1) إن عدد مراكز محو الأمية في محافظة واسط لعام 2019 وبحسب سجلات الجهات المسئولة (40)مركز موزعين على الوحدات الإدارية بواقع (22)مركز في الحضر بنسبة بلغت (55%)، و(18)مركز في الريف بنسبة (45%) من مجموع مراكز محو الأمية في المحافظة.

جدول (1)

التوزيع النسبي البيئي لمراكز محو الأمية في محافظة واسط لعام 2019

الوحدة الإدارية	الحضر	%	الريف	%
قضاء الكوت	9	40,9	4	22,2
قضاء النعمانية	4	18,2	2	11,1
قضاء الحي	3	13,6	1	5,6
قضاء بدرة	2	9,1	2	11,1
قضاء العزيزية	2	9,1	4	22,2
قضاء الصويرة	2	9,1	5	27,8
المجموع	22	55	18	45

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات مديرية تربية واسط،

قسم محو الأمية (بيانات غير منشورة لعام 2019).

كما أظهرت الدراسة تبايناً مكانياً واضحاً في التوزيع النسبي البيئي لمراكز محو الأمية وعلى مستوى الوحدات الإدارية، فعلى مستوى حضر المحافظة فأن قضاء الكوت احتل نسبة (40,9%) يقابله (22،2%) في الريف، وسجل قضاء النعمانية على مستوى الحضر نسبة (18,2%) يقابله (11,1%) في الريف، أما في قضاء الحي فقد سجلت (13,6%) في الحضر يقابلها (5,6%) في الريف، وقضاء بدرة بلغت نسبة مراكز محو الأمية فيها،(9,1%) في الحضر بينما بلغت (11,1%) في الريف، وفي قضاء العزيزية بلغت النسبة لمراكز محو الأمية (9,1%) في الحضر و(27,8%) للريف، وأخيراً سجل قضاء الصويرة نسبة (9,1%) للحضر و (22,2%) للريف.مما نجد تباين النسب لمراكز محو الأمية بشكل واضح بين الحضر والريف لكل وحدة إدارية، إذ تفوقت النسبة في الحضر ولبعض الوحدات الإدارية وهي قضاء الكوت والحي والنعمانية ، بينما نجد النسبة لمراكز محو الأمية في الريف قد تفوقت على نظيرتها في الحضر في بعض الوحدات الإدارية وهي قضاء العزيزية بنسبة بلغت (27,8%) وتساوت الكوت والصويرة في النسبة والبالغة (22,2%)، وذلك لان اغلب السكان هم على معرفة تامة بأهمية التعليم وفائدته للفرد في حياته، نتيجة للعلاقات والأعراف العشائرية والعادات والتقاليد وتطور وسائل الاتصال والتي تحتاج من الفرد ثقافة علمية قدر المستطاع والتي تتركز في هذه المناطق بصفة خاصة والمحافظة بصفة عامة. إذ سابقا كانت اغلب الأسر لا ترسل أبناءها إلى المدارس ضناً منهم عدم وجود فائدة من التعلم والاستفادة منهم في القيام بأعمال أخرى غير الدراسة وخاصة في الريف إذ يذهب الأبناء إلى الزراعة وتربية الحيوانات بالإضافة إلى أمور أخرى. وان تفوق حضر وريف قضاء الكوت يرجع إلى انه يمثل الوحدة الإدارية الأكبر حجماً

[1308](11) صفوح خير ، الجغرافية موضوعها ومنهاجها وأهدافها ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ،2000، ص52.

بالسكان وكذلك توفر المؤسسات التعليمية بعدد كبير موزعة في أغلب المناطق والتي بالإمكان الوصول إليها بسهولة و التي تفتقر لها اغلب الوحدات الإدارية

ويلاحظ من الجدول (2) إن هناك تباين واضح في عدد مراكز محو الأمية بتباين المكان آذ خصص (15) مركز لمحو الأمية للذكور وبنسبة (37,5%)و(25) مركز للإناث وبنسبة بلغت (62,5%)من المجموع الكلي لمراكز محو الأمية في المحافظة.وقد توزعت جميع المراكز في الوحدات الإدارية للمحافظة بحسب عدد الدارسين في المراكز سواء للذكور أو للإناث، وسجل قضاء الكوت المرتبة الأولى والنسبة الأكبر لمراكز محو الأمية بواقع (13) مركز خصص منها(6)مراكز للذكور بنسبة (40 %)من مجموع المراكز الكلية للمحافظة، وخصص(7)مراكز للإناث بنسبة (28 %)من المجموع الكلي لمراكز الإناث في المحافظة. يليها قضاء الصويرة بالمرتبة الثانية وبواقع (2)مركز للذكور بنسبة (13،3%)و(5)مراكز للإناث بنسبة بلغت (20%)من المجموع الكلي لمراكز الإناث في المحافظة،وتراوحت بقية المراتب والنسب بين الوحدات الإدارية للمحافظة، وبذلك نجد تركز اغلب مراكز محو الأمية في قضاء الكوت نتيجة لتركز اغلب السكان في مركز المحافظة، إضافة إلى وجود المؤسسات التعليمية العديدة في قضاء الكوت.

جدول (2)

التوزيع العددي و ألمرتبي لمراكز محو الأمية حسب الجنس في محافظة واسط لعام 2019

الوحدة الإدارية	الذكور			الإناث			المجموع		
	العدد	النسبة%	المرتبة	العدد	النسبة%	المرتبة	العدد	النسبة%	المرتبة
قضاء الكوت	6	40	1	7	28	1	13	5،32	1
قضاءالنعمانية	3	20	2	3	12	4	6	15	3
قضاء الحي	1	7،6	5	3	12	5	4	10	5
قضاء بدرة	1	7،6	6	3	12	6	4	10	6
قضاء العزيزية	2	3،13	3	4	16	3	6	15	4
قضاءالصويرة	2	3،13	4	5	20	2	7	5،17	2
المجموع	15	5،37		25	5،62		40	100	

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات مديرية تربية واسط، قسم محو الأمية.

كذلك من الجدول (3) نجد التباين الواضح لعدد الدارسين في مراكز محو الأمية بتباين المكان، إذ بلغ العدد الكلي المسجل في مراكز محو الأمية للمحافظة (4256) فرد فعدد الدارسين يتوزع بشكل غير منتظم بين الوحدات الإدارية للمحافظة،إذ بلغ عدد الذكور الدارسين في مراكز محو الأمية (1824)وبنسبة بلغت (42،9%) من مجموع الدارسين في مراكز محو الأمية،بينما بلغ عدد الإناث (2432)بنسبة شكلت (57،1%) من المجموع الكلي للدارسين في مراكز محو الأمية، وقد اختلف العدد بين مراكز الوحدات الإدارية، إذ ضم قضاء الكوت (1004) دارس في مراكز محو الأمية بنسبة (59,2%) من المجموع الكلي للدارسين، حيث احتل المرتبة الأولى، شكلت نسبة الدارسين من الذكور(41،5%) أما نسبة الإناث فقد سجلت (58،5%)من المجموع الكلي للدارسين في قضاء الكوت،بينما جاء قضاء النعمانية بالمرتبة الثانية،ليضم (391) من الدارسين الذكور بنسبة (55،3%)، بينما جاءت بالمرتبة الخامسة لعدد الإناث في مراكز محو الأمية لتضم (316) من الإناث بنسبة سجلت (44،7%)، أما قضاء الصويرة فقد احتل المرتبة الأولى بعدد الإناث في مراكز محو الأمية وبلغت (518) أنثى بنسبة بلغت (62،5%) من مجموع الدارسين

الكلي في القضاء، أما نسبة الذكور الدارسين في مراكز محو الأمية في القضاء فقد احتل القضاء المرتبة الرابعة بنسبة سجلت (37،5%) من المجموع الكلي للدارسين في القضاء، وتراوحت بقية المراتب والنسب بين بقية الوحدات الإدارية للمحافظة.

إن التباين في عدد الدارسين المسجلين في مراكز محو الأمية قد شهدت تغيراً واضحاً انعكس على مراتب الوحدات الإدارية بين الزيادة والنقصان وان ذلك التباين في عدد الدارسين، والتباين ألمرتبي بين الوحدات الإدارية في محافظة واسط، يرجع في الأساس إلى التباين في حجم السكان لكل وحدة من الوحدات الإدارية وهذا ما نلاحظه في مراكز الأقضية كلا حسب حجمها السكاني، فالحجم السكاني لمركز قضاء الكوت (521262) نسمة، في حين بلغ الحجم السكاني لقضاء الصويرة (165474) نسمة، وقضاء العزيزية (116292) نسمة، بينما بلغ الحجم السكاني لقضاء الحي (104232) نسمة، وجاء قضاء النعمانية بحجم سكاني (19862) نسمة، وان هذا التباين حدث لأسباب مجتمعة تخص المجتمع الو اسطي والتي يمكن عدها من العوامل التي ساهمت في ذلك التباين.

جدول (3)

عدد الدارسين في مراكز محو الأمية لمحافظة واسط حسب الجنس لعام 2019

الوحدة الإدارية	الذكور			الإناث			المجموع		
	العدد	النسبة%	المرتبة	العدد	النسبة%	المرتبة	العدد	النسبة%	المرتبة
قضاء الكوت	417	5،41	1	587	5،58	1	1004	5،23	1
قضاءالنعمانية	391	3،55	2	316	7،44	5	707	7،16	4
قضاء الحي	262	4،40	5	387	6،59	4	649	3،15	5
قضاء بدرة	118	7،39	6	179	3،60	6	297	9،6	6
قضاء العزيزية	325	2،42	3	445	8،59	3	770	1،18	3
قضاءالصويرة	311	5،37	4	518	5،62	2	829	5،19	2
المجموع	1824	9،42		2432	1،57		4256	100	

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات مديرية تربية واسط، قسم محو الأمية.

وللمرحلة الدراسية دور أساسي بتوزيع الأميين على الصفوف حسب المرحلة التي وصل إليها الدارس قبل تركه الدراسة فهناك أربعة مراحل لتدريس الأميين في مراكز محو الأمية وهي:- [1309]

1- مرحلة الأساس ومدتها (7) أشهر.
2- مرحلة التكميل ومدتها (7) أشهر.

تكون مدة العطلة بين مرحلة وأخرى(15)خمسة عشر يوماً وتبدأ الامتحانات في نهاية كل مرحلة وتكون على دورين يشترك في امتحانات الدور الثاني الدارسون الذين لم ينجحوا في امتحانات الدور الأول، وتجري الامتحانات بصورة شفوية وتحريرية وتكون درجة النجاح الكبرى (10) عشر درجات ودرجة النجاح الصغرى(5) خمس درجات.أيضا يجوز إجراء امتحان للدارس الذي يلم الماماً يسيراً بمنهج مرحلة الأساس تمهيداً لتسجيله في مرحلة التكميل ويتم تنظيم ذلك بضوابط يصدرها رئيس الهيئة، ويقبل الحائزون على شهادة مرحلة التكميل في الصف الخامس الابتدائي لمواصلة دراستهم ويحق لهم الانتقال إلى الصف السادس والاشتراك في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية.

[1309](12) قانون محو الامية لعام 2010 كما شرعه مجلس النواب العراقي في المادة 17اولاً.

ويلاحظ من الجدول (4) المراحل الدراسية التي سجل فيها عدد من الدارسين وهم موزعين في مراكز محو الأمية وحسب المرحلة الدراسية ولكل الوحدات الإدارية في المحافظة. ويتبين من الجدول إن عدد الدارسين موزعين على مراكز محو الأمية لكل وحدة إدارية،وكل مركز يتم فيه توزيع الدارسين حسب المرحلة المسجل فيها، إذ في البداية يسجل الدارس في مركز محو الأمية الموجود ضمن منطقة سكنه أو في المناطق القريبة من محل سكنه ويتم اخذ المعلومات الكافية عنه وتسجيله ضمن المرحلة التي تناسبه وبالتالي نجد تباين عدد الدارسين في كل مرحلة من مراحل الدراسة في جميع مراكز محو الأمية للمحافظة.إذ ضمت مرحلة الأساس (1099) دارس بنسبة (25،8%) من مجموع الدارسين في المحافظة، وبالتالي فهي تحتل المرتبة الثانية بعد مرحلة التكميل والتي ضمت (1729) دارس بنسبة سجلت (40،6%) من مجموع الدارسين في المحافظة، وبذلك فهي تحتل المرتبة الأولى من بين المراحل الدراسية في مراكز محو الأمية، أما مرحلة الصف الخامس فقد احتل المرتبة الرابعة بعدد (66،3) دارس وبنسبة (15،7%) من مجموع الدارسين في المحافظة، يسبقه بالمرتبة الثالثة مرحلة الصف السادس بنسبة (765) دارس وبنسبة شكلت (17،9%)من مجموع الدارسين في المحافظة،وهي مرحلة مهمة لكل الدارسين إذ بعد أداءه الامتحانات العامة للمرحلة الابتدائية ويتخرج يحق له التعيين في احد المؤسسات الحكومية وبالتالي يجد عملاً مناسباً له يمكنه من المساهمة في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن خلال الجدول أيضا ندرس التوزيع الجغرافي لعدد دارسي كل مرحلة ضمن الوحدات الإدارية للمحافظة،وبذلك نجد أن قضاء العزيزية قد سجل أعلى نسبة والبالغة (33،3%) من المجموع الكلي لعدد دارسي مرحلة الأساس في المحافظة يليها قضاء الصويرة بنسبة شكلت (29،2%)من المجموع الكلي لعدد دارسي مرحلة الأساس،مما يدل على أن اغلب سكان القضائين هم أميين بدرجة كبيرة ولم يتعلموا أساسيات القراءة والكتابة منذ الصغر ، أما اقل نسبة لعدد الدارسين في مرحلة الأساس فقد تركزت في قضاء النعمانية وبلغت (18،1%) من المجموع الكلي لعدد دارسي مرحلة الأساس، مما يدل على إن اغلب سكان القضاء هم يعرفون القراءة والكتابة والبعض منهم لم يتعلموا وبذلك كانت النسبة لعدد دارسي مرحلة الأساس هي قليلة مقارنة ببقية الوحدات الإدارية. بينما نجد في مرحلة التكميل قد احتل قضاء النعمانية النسبة الأعلى إذ سجلت (50،2%) من المجموع الكلي لعدد دارسي مرحلة التكميل وبذلك نجد أن سكان القضاء قد وصلوا إلى مرحلة متوسطة من التعليم وقد تعدوا مرحلة الأساس، بينما سجل قضاء الصويرة أدنى نسبة وبلغت (31%) من المجموع الكلي لعدد دارسي مرحلة التكميل نتيجة لان اغلب سكان القضاء يعملون في الزراعة وتربية الحيوانات ولا يعطون التعليم اهتمام باعتباره شيء ثانوي غير مهم وبالتالي فهو لا يشكل لهم أهمية كبيرة.أما مرحلة الصف الخامس فهي مرحلة مكملة لمرحلة التكميل وشكلت أعلى نسبة لهذه المرحلة في قضاء بدرة وبلغت (17،5%) من المجموع الكلي لعدد دارسي مرحلة الصف الخامس، بينما سجلت ادني نسبة لمرحلة الصف الخامس في قضاء العزيزية وبلغت (13،3%) من المجموع الكلي لعدد دارسي مرحلة الصف الخامس،أما مرحلة الصف السادس فقد احتل قضاء بدرة أيضا أعلى نسبة والبالغة (24،9%) من المجموع الكلي لعدد دارسي مرحلة الصف السادس مما يدل على أن اغلب سكان القضاء هم من ترك الدراسة للمرحلتين الصف الخامس والسادس لأسباب خاصة تتعلق بهم أو بسبب الحروب والظروف التي مر بها القضاء خلال السنوات الماضية، بينما نجد أدنى نسبة لمرحلة الصف السادس في قضاء العزيزية (14،2%) من المجموع الكلي لعدد دارسي مرحلة الصف السادس.

أما المعلم فهو مفصل مهم من مفاصل منهج محاربة الأمية لان المعلم هو العمود الفقري لعملية نجاح المقرر أو البرنامج الدراسي ومن دونه لا يمكن أن تنفذ الأهداف التربوية إذ إن الدراسة تسعى إلى أنجاح حملات محو الأمية تلك الحملات التي يبذل فيها الجهد والمال لكن رُبما لا توفق في الوصول إلى هدفها وفي الغالب يكن احد أسباب الإخفاق هو سوء اختيار المعلم المكلف بتنفيذ المنهج وان هذه الصفات يمكن تعميمها على المعلمين بشكل عام لكنها سوف تركز على معلم تعليم محو الأمية،أما بالنسبة للمعلمين الذين يقع على عاتقهم تدريس مناهج محو الأمية في العراق عامة ومحافظة واسط خاصة فأعدادهم قليلة مقارنة بعدد الطلبة المسجلين في مراكز محو الأمية.

ويتبين من الجدول (5) أعداد المعلمين الذين يتولون مهمة التدريس في مراكز محو الأمية في محافظة واسط ، إذ نجد هناك معلمين على ملاك محو الأمية وهم تعينهم الوزارة خصيصاً للتعليم في محو الأمية ونسبتهم (35،9%)من مجموع المعلمين في مراكز محو الأمية، والبعض منهم محاضرين غير معينين أي يعتمدون عليهم في تدريس الأميين في مراكز محو الأمية عندما يكون هناك نقص في الملاك التدريسي وهم النسبة الغالبة في العراق عامة ومحافظة واسط خاصة إذ بلغت النسبة (36،8%) من المجموع الكلي للمعلمين في مراكز محو الأمية، إضافة إلى المحاضرين المكلفين ونسبتهم (27،3%) من المجموع الكلي للمعلمين في مراكز محو الأمية. أما بالنسبة للوحدات الإدارية فالنسبة الغالبة للمعلمين على ملاك محو الأمية في قضاء الكوت وهي (43،1%) من مجموع المعلمين في المحافظة، وأدنى نسبة في قضاء بدرة وبلغت (22،2%)من مجموع المعلمين في المحافظة، مما يدل على أن قضاء بدرة يفتقر إلى الملاك الدائم والقائم في التدريس في مراكز محو الأمية، يليها قضاء الحي في أعلى نسبة للمحاضرين غير المعينين وشكلت (43،8%)من مجموع المعلمين في المحافظة،أما أدنى نسبة فبلغت (27%)في قضاء الصويرة وذلك نتيجة وجود العدد الكافي من المحاضرين على ملاك محو الأمية والبالغة نسبتهم (40،5%)من مجموع المعلمين، بعدها قضاء بدرة يحتل أعلى نسبة للمحاضرين المكلفين وبلغت (38،9%)من مجموع المعلمين في المحافظة، وأدناها في قضاء العزيزية وشكلت (20%)من مجموع المعلمين في المحافظة وذلك لوجود محاضرين غير معينين يقومون بمهمة التدريس في مراكز محو الأمية وبالتالي نحتاج إلى دعم الخريجين وتعيينهم بمراكز محو الأمية ليساهموا في تأدية الهدف المنشود وهو القضاء على الأمية وتعليم اكبر قدر من الأميين وذلك ليساهموا بشكل كبير في تنمية المجتمع الذي يعيشون فيه ومواجهة مصاعب الحياة.

جدول (5)

المعلمين في مراكز محو الأمية لمحافظة واسط في عام 2019

الوحدة الإدارية	على ملاك محو الأمية		محاضرين غير معينين		محاضرين مكلفين		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
قضاء الكوت	25	1،43	20	5،34	13	4،22	58	8،27
قضاءالنعمانية	10	5،34	11	9،37	8	6،27	29	9،13
قضاء الحي	8	25	14	8،43	10	2،31	32	2،15
قضاء بدرة	4	2،22	7	9،38	7	9،38	18	6،8
قضاء العزيزية	13	1،37	15	9،42	7	20	35	8،16
قضاءالصويرة	15	5،40	10	27	12	5،32	37	7،17
المجموع	75	9،35	77	8،36	57	3،27	209	100%

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات مديرية تربية واسط، قسم محو الأمية.

المحور الرابع:- محو الأمية ودورها في تنمية المجتمع العراقي

Illiteracy in community development

أن ظاهرة الأمية واحدة من أقدم الظواهر الاجتماعية في المجتمع العراقي وتعتبر من أكثر المشكلات تعقيداً والسبب المباشر في ذلك هو وجود ظاهرة التخلف وتدني نتائج برامج وخطط التنمية عموما، ولا يوجد الوعي الكافي بحقيقة وحجم وتحديات هذه الظاهرة الاجتماعية، وإن القضاء على ظاهرة الأمية شرط أساسي لتطور المجتمع نحو المستقبل الذي يمثل العنصر البشري فيه الركيزة

الأساسية لصنع هذا المستقبل ولمواجهة المجتمع الإنساني المعاصر المتسم بالتغير السريع والمذهل في كافة المجالات والتي تعتمد في الأساس على القوى البشرية والتي لن تتمكن من إحداث التغيير المستهدف إلا إذا ما تغيرت قدراتها، ولذلك وجب إعادة تعليم وتحرير الإنسان من الأمية ورفع مستوى الوعي والمعرفة لديه كون المشكلة في ظاهرة الأمية أنها تمثل حضانة وموطن للعديد من المشكلات والمعوقات الكثيرة التي تقف أمام تطور المجتمع وتعيق تحسين الأوضاع المعيشية للسكان فيه، ويمتد أثرها في إحداث التخلف في جهات متعددة إذ تحدث التخلف الاجتماعي والتخلف الاقتصادي والتخلف السياسي والتخلف الثقافي والتخلف التربوي، وقد ازداد أثرها في المجتمع المعاصر خاصة في ظل حركة التقدم.

أن المعرفة هي حجر الزاوية في التنمية البشرية، فهي أداة لتوسيع خيارات البشر وقدراتهم ولتمكينهم من التغلب على الحرمان المادي وبناء مجتمعات مزدهرة، كما أن المعرفة إنتاجا وتوظيفاً قد أصبحت في مطلع القرن الحادي والعشرين الوسيلة الكفيلة لتحقيق تنمية بشرية مستدامة في جميع ميادينها.وتؤدي ثقافة أفراد المجتمع ووعيهم بأهمية المعلومات دوراً هاماً في توضيح فكرة مجتمع المعلومات، فالثقافة هي أهم عوامل التغيير في المجتمع، فعلى سبيل المثال نجد أن هناك ارتباط بين درجة انتشار استخدام تكنولوجيا المعلومات وبين حدوث تبعات ثقافية قد يظهر مردودا في طرق التفكير والأداء العملي، ويجب أن تبدأ هذه الثقافة للوعي ألمعلوماتي منذ الصغر أي أن يتم تنمية هذا الوعي لدي أفراد المجتمع منذ المراحل التعليمية الأولى وذلك لأنه استثمار لا ينتهي،وبالتالي فأن ابرز مؤشر للتنمية هو (التنمية البشرية [1310] (HDI يعتمد بشكل رئيس على الحالة التعليمية والمستوى التعليمي للشرائح السكانية وأصبح المعيار هو الإنسان ومدى نموه وتطوره في الجانب المعرفي والمهني.

العراق من الشعوب الفتية إي إن اغلب سكانه هم تحت سن الـ18 وان ما يقارب نصف سكان العراق تحت سن 14 عاما وهم خارج سوق العمل وبذلك يكون أكثر من نصف القوة العاملة في العراق هم من الأميين وهذا خلل كبير ومعوق كبير لخطط التنمية التي توقفت في العراق جراء الحروب والسياسات الخاطئة للأنظمة السابقة والوضع الأمني المرتبك بعد 2003.

لقد أنشأت منظمة اليونسكو مجموعة من المراكز المجتمعيَّة التي انتشرت في بغداد والمحافظات بهدف محو الأُميَّة، وإلى جانب ذلك تعليم بعض الحِرَف: كالنجارة والخياطة والحلاقة من اجل القضاء على هذا العدد الكبير من الأُميين، ودعم تلك المراكز بعد أن أثبتت نجاحها وإعطاء الطالب فرصة لإكمال دراسته في المراحل الدراسيَّة المتعاقبة، والسماح له بتأدية الامتحان الخارجي ومِن ثَمَّ إكمال دراسته الجامعيَّة بعد أن حددت الوزارة الأعمار التي يسمح لها بالانخراط في هذه المراكز. وبهذا لا يمكن التوقع بالحصول على مردود أيحابي في تعزيز التنمية البشرية، ما لم يتم استحداث برامج وطنية تعمل على تقويض أسس هذا الجهل وهذا التخلف.

من الضروري امتلاك الفرد مهارات القراءة والكتابة والحساب لتكون هذه المهارات وسيلة لتطوير مهنته ورفع مستوى حياته ثقافياً واجتماعيا واقتصاديا ولتمكينه من ممارسة حقوق المواطنة الصالحة والتزاماتها بالاشتراك في صنع القرارات وأداء الواجبات العامة وان تتصل هذه المعرفة بحركة المجتمع.وانطلاقاً من مقولة ((محو الأمّية لا يغيّر حياة المرء فقط، بل هو ينقذه))[1311]إذ تقوم الحكومات والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية وهيئات المجتمع المدني في العراق بتنظيم أنشطة مختلفة للوقوف على أهمّية

[1310](13) محمد كامل التابعي سليم، التنمية البشرية المستدامة، سلسلة قضايا، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(20)، أب 2006.

[1311](). الامم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، برنامج التنمية البشرية المستدامة، 1997: على الموقع:
www.poger.org/publications/other/undp/governance/undppolicy

محو الأمية في تنمية المجتمع، والتركيز على الجهود المطلوبة لضمان حق الوصول إلى التعليم للجميع، فتيات وفتيان، نساءً ورجال.وتركّز الأنشطة المقامة على الروابط بين محو الأمية والتنمية المستدامة، فهي تسلّط الضوء على قوة محو الأمية في تمكين الأفراد على اتخاذ قراراتهم من أجل تشجيع النمو الاقتصادي، التطوّر الاجتماعي، والتكامل البيئي. تشكّل القرّائية ركيزة للتعليم الحياتي، وتلعب دوراً جوهرياً في خلق مجتمعات مستدامة، مزدهرة، ومسالمة. والتنمية البشرية من الموضوعات الحديثة الاهتمام نسبياً في العراق والتي اكتسبت أهمية كبيرة في العقود الأخيرة من القرن العشرين وحتى الآن لتعبر عن الوجه الإنساني للتنمية والسياسات الاقتصادية، والتي يمكن قياسها في إي بلد من خلال مجموعة من المؤشرات ومنها مؤشرات التعليم ومدى انتشار المعرفة ودورهما في بناء تنمية بشرية مستدامة.نخلص إلى أن التنمية البشرية المستدامة لها علاقة لصيقة بالتعليم وتعزيز القدرات البشرية والتي أصبحت وسيلة للتنمية الإنسانية.

النتائج والمقترحات Findings and proposals

أولا:- النتائج Results

1- العراق يواجه حالةً تزايد الأميين من الكبار وارتفاع أعداد الأطفال المتسربين من المدارس، وخصوصاً في المناطق الريفية، وفي صفوف الشباب والبالغين، والنساء.
2- تم الإعلان عن بدء الحملة الوطنية لمحو الأمية في المحافظات كافة بتاريخ 2012/9/11.
3- افتتحت اليونسكو 135 مركزاً للتعلّم المجتمعي وسلّمتها إلى الحكومة العراقية لضمان توفير فرص التعليم النوعي للجميع.
4- هناك تباين واضح في عدد مراكز محو الأمية بتباين المكان آذ خصص (15) مركز لمحو الأمية للذكور وبنسبة (37,5%)و(25) مركز للإناث وبنسبة بلغت (62,5%)من المجموع الكلي لمراكز محو الأمية.
5- نجد هناك معلمين على ملاك محو الأمية وهم تعينهم الوزارة خصيصاً للتعليم في محو الأمية ونسبتهم (35،9%)من مجموع المعلمين في مراكز محو الأمية.
6- ابرز مؤشر للتنمية هو (التنمية البشرية (HDI يعتمد بشكل رئيس على الحالة التعليمية والمستوى التعليمي للشرائح السكانية وأصبح المعيار هو الإنسان ومدى نموه وتطوره في الجانب المعرفي والمهني.

ثانياً:- المقترحات **The proposals**

1- اكتساب مهارات محو الأمية والحساب وحل المشكلات والإنتاجية بهدف تعزيز القدرات على العمل وانتهاز الفرص المدرة للدخل.
2- الحاجة إلى المعرفة والمهارات اللازمة لمتطلبات الحياة الصحية، واستخدام التقنيات الإنتاجية الحديثة، والاستخدام الذكي والمستدام للمصادر الطبيعية والبيئية.
3- وعي الأفراد لحقوقهم الفردية، وحرّية التفكير واتخاذ القرارات بشكل مستقل، ودورهم في تطوير أنفسهم فيما يتعلق بالتعليم والصحة والأسرة والوظيفة.
4- التغلب على الإهمال والجبرية ومواقف اللامبالاة، وتعزيز التقدير للذات، وتنمية قيم التعايش التعاوني، والقدرة على القيام بمبادرات وإجراءات إيجابية.
5- زيادة مراكز محو الأمية في العراق وتشجيع الدارسين على الانضمام أليها، مع أيجاد محفزات تساهم في انخراطهم ضمن مراكز محو الأمية.
6- تعيين الخريجين منهم في بعض المؤسسات الحكومية ليكون حافز لبقية الدارسين ومحاربة الأمية.

المصادر Sources

1- الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، برنامج التنمية البشرية المستدامة، 1997: على الموقع: www.poger.org/publications/other/undp/governance/ undppolicy

2- حسناء محمود محجوب، الطريق إلى مجتمع المعرفة، سلسلة قضايا، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(24)، ديسمبر (أيلول)، 2006.

3- رعد سامي عبد الرزاق، العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين، 2006.

4- صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومنهاجها وأهدافها، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،2000.

5- عامر صالح مهدي،اليوم العالمي لمحو الأمية،ط1، بغداد،مكتبة النهروان،2019.

6- عبد جاسم الساعدي، الأمية في العراق الواقع وإمكانات التغيير ،مقالات مكتوبة،العراق، 2014.

7- فادية نجاجرة، قضايا مجتمعية(محو الأمية)،تقرير في موقع قضايا مجتمعية،2018

8- فداء أبو حسن، تقرير في موقع قضايا مجتمعية،طرق محاربة الأمية،2016.

9- قانون محو الأمية لعام 2010 كما شرعه مجلس النواب العراقي في المادة 17اولاً.

10- محمد كامل التابعي سليم، التنمية البشرية المستدامة، سلسلة قضايا، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(20)، أب 2006.

11- مدحت محمد كاظم القريشي، التنمية الاقتصادية والأمية، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

12- نضال عبد الزهرة حسين، التحليل الجغرافي لتعدد الزوجات في محافظة واسط، رسالة ماجستير (غ،م)، مقدمة إلى جامعة واسط كلية التربية قسم الجغرافية، 2014

13- وزارة التخطيط،الجهاز المركزي للإحصاء ،مشكلة الأمية في المجتمع العراقي- الأبعاد والحقائق والحلول المقترحة،مقالات وبحوث، 2011.

14- وزارة التربية، مديرية تربية واسط، قسم محو الأمية، بيانات غير منشورة،2019.